المحاضرة الثانية عشرة

مفهوم النبر

يتألف الكلام في أصله من جملة مقاطع صوتية متتابعة ومترابطة ومتفاوتة في أطوالها وقيمتها الزمنية، ومن ناحية أخرى فإن هذه المقاطع ليست بالقوة نفسها، وإنما تتفاوت قوة وضعفا بحسب الموقع الذي تحتله في السياق الصوتي، وعندما ينطق الشخص باللغة فإنه يميل إلى عملية الضغط على مقطع خاص من كل كلمة، فيجعله أبرز وأوضح في السمع من غيره من المقاطع، ومثل هذا الضغط يسمى في علم الأصوات (النبر).

يعرف النبر: بأنه الضغط على مقطع معين من الكلمة؛ ليصبح أوضح في النطق من غيره لدى السمع، ونتيجة هذه العملية يؤدي إلى زيادة اندفاع الهواء الخارج من الرئتين، حين يشتد تقلص عضلات القفص الصدري، أما ارتفاع درجة الصوت؛ فينتج من ازدياد النشاط العضلي في الحنجرة عند نطق المقطع المنبور.

أهمية النبر في الدراسة الصوتية واللغوية

١. التفريق بين الصيغ أو المعاني بحيث لا يفهم المراد إلا بوجود النبر.
٢. التفريق بين الاسم والفعل كما هو الحال في.
٣. التأكيد أو الدلالة على الانفعال.
٤. **أنواع النبر**

هناك نوعان رئيسيان من النبر: نبر الكلمة، ونبر الجملة.

فنبر الكلمة مثل (فَهِمْتُ)، وذلك في قولهم:

فَهِمْتُ كلامك يا سيدي **فَهِمْتُ** ولا عجب أن أهيما

فالفعل الأول: (فَهِمْتُ) من الفهم، والفعل الثاني: (فَهِمْتُ) من الهيام والفاء فيه سببية والفعل هو: (هِمْتُ)، ولا شك أن النبر على المقطع القصير (فَ) هو الذي فرق بين الفعلين في المعنى.

أما نبر الجملة؛ فيقوم على الضغط على كلمة معينة، في إحدى الجمل المنطوقة، لتكون أوضح من غيرها من كلمات الجملة، وذلك للاهتمام بهذه الكلمة، أو التأكيد عليها، ونفي الشك عنها من المتكلم أو السامع.

التنغيم:

هو ارتفاع الصوت وانخفاضه مراعاة للظروف المؤدى فيها، أو تنويع الأداء للعبارة حسب المقام المقولة فيه.

وهذا التنويع يكون على مستويين هما:

المستوى الأول: الكلمة

المستوى الثاني: الجملة

فالمستوى الأول يعني: اختلاف درجات الصوت في الكلمة الواحدة، فالأصوات التي يتكون منها المقطع الواحد قد تختلف في درجة الصوت وكذلك الكلمات قد تختلف، وهذا النوع يستعمل

في بعض اللغات للتفريق بين المعاني كاللغة الصينية، والنرويجية، والسويدية، وبعض لغات جنوب إفريقيا، وشرقي آسيا، وبعض اللغات الهندية الأمريكية.

فمثلا في اللغة الصينية كلمة: (فان) تؤدي ستة معاني حسب توالي درجات الصوت بالنغمة الموسيقية هي: (نوم – يحرق – شجاع – واجب – يقسم – مسحوق).

وفي اللغة العربية صور من هذا التنغيم الذي تختلف بحسبه المعاني، فمثلا كلمة (إنسان) عند نطقها بشكل خاص تدل دلالة عامة على هذا المخلوق، وإذا أطيل النطق بالمقطع الذي قبل الأخير، دل دلالة خاصة على الإنسان الفاضل أو الكامل في صفاته، وإذا نطق بطريقة أخرى تدل على الذم.

وللتنغيم عدة عوامل تؤثر في طريقة الأداء اللغوي فلابد مراعاة حالة المتكلم النفسية وطبيعة النطق والتنغيم، والبيئة التي يلقى فيها الكلام، وقدرة المتكلم على التحكم في عضلات نطقه، كل هذه العوامل تؤدي إلى اختلاف في المشاعر ومقتضيات الأحوال وتغير الجمل، من الاستفهام إلى التأكيد، إلى الانفعال، إلى التعجب، وما شاكل ذلك.

فلكل لغة من حيث التنغيم مواقعه الخاصة به وظروفه التي تحيط به ونظامها الخاص لذلك على متعلم اللغة الوقوف على هذه الجوانب حتى لا يفقد تركيبها اللغوي طبيعته الخاصة به.